



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كلية التربية

قسم التاريخ

الشبک فی العراق

أعداد الطالبة / ميسم عبد الهادي

أشرف / د . حسن السماك

١٤٢٨ هـ

٢٠١٧ م

المبحث الاول

الشبك بين المصطلح اللغوي والدلالة التاريخية

- الشبك وبداية توأجدهم
- صفات الشبك
- اصل الشبك
- الشبك بالمدلول اللغوي
- علاقة الشبك بالاتراك والتركمان والصفويون
- اشهر قوى الشبك

- الشبك وبداية تواجدهم :-

تحيط بحاضرة مدينة الموصل الواقعة في شمال العراق ، وتفصلها عن كردستان من الجهة الشرقية ، مجموعة من القرى تتناثر متوزعة على جوانب الطرق التي تربط باربيل والموصل بكركوك ، والموصل بدهوك وعقرة وعلى امتداد نهر دجلة والخازر والخور ، وهذه القرى غاية في البساطة ، واشتهروا بالصدق والامانة ، وامتحنوا الزراعة والرعي ، وتربية الحيوانات لاسباب عديدة ، منها انهم كانوا لا يستطيعون مواصلة التعلم لبعد المدارس عن قراهم ولافتقارهم المدارس في هذه القرى الذي يعيشون فيها ، ولم يتح للعديد منهم اكمال ومواصلة التعليم العالي الا في الفترة الاخيرة ، ويزخر المجتمع الشبكي بالطاقات التي تسكن بيوت مرصوفة من الحجر المبني بالطين غير منتظمة وتعيش خارج التطور العمراني ، وكذلك توجد هناك قرى تضم الشبك في قراهم المنتشرة بين كردستان والموصل (١) .

ان معظم قرى الشبك بدائية تتوزع بيوتها بشكل غير منتظم ، بيوت تعيش بين مجاري المياه ومخلفاتها وطرق ترابية غير مبلطة ، وتدل قراهم وبيوتهم على امتنهاهم الزراعة ورعي الحيوانات (٢) .

(١) زهير كاظم عبود ، الشبك في العراق ، دار الوراق ، بغداد ، ٢٠٠٥ م ، ص ٧ .

(٢) د. رشيد الخيون ، الاديان والمذاهب في العراق ، منشورات لسان الصادق ، ٢٠٠٥ م ، ص ٤٣٣ .

- الصفات التي يتصف بها الشبك :-

ذكر ان الشبك يتصفون بالطيبة والامانة والاخلاص في عملهم كما اشتهروا بصفات اجتماعية اخرى في المنطقة جعلهم موضع احترام واعجاب وثقة المجتمع ، بالرغم عن عزلتهم في هذه القرى وتوقعهم ضمن مجتمعهم ، اذ القليل منهم ولج المجتمع الموصلي ، واشتهر الشبك بميلهم نحو العمل اليدوي والبساطة في طريقة حياتهم ونمط بيوتهم ، وكونهم اصحاء الابدان واقوياء ، وكما اشتهروا باخلاص في علاقاتهم الانسانية وامانتهم وشدة تدينهم^(١) .

والشبك محتتم زراعي يلتزم بقيم واعراف قد تختلف عن قيم المدينة ، ويتحدثون بلغة تختلف عن لغة المدينة التي يتحدثون بها ايضا ، ولهذا اختلفت وجهات النظر بين من يعتبرهم من الكرد دون جدال ، وبين من يعتبرهم تركمانا ومن يعتبرهم خليطا متشابكا وبين من عداهم عربا ، وبين من اعتبرهم عشيرة واحدة ، وبين من اختلفت عليه الامور ، وبين من عداهم عشائر غير متجانسة وحدها المذهب الجعفري الذي يلتزم به الاكثرية منهم^(٢) .

(١) زهير كاظم عبود ، المصدر السابق ، ص ٨ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٨-٩ .

- اصل الشبك :-

ان الباحثون والكتاب اختلفوا في اصل الشبك ، تلك المجموعة العرقية التي تقطن في القرى المتناثرة شرق مدينة الموصل في العراق وتجمع القواميس الى ان اصل الشيء جعل له اصلا يبنى عليه وهو اسفل شيء (١) .

- الشبك بالمدلول اللغوي :-

ان شبك الشيء يشبكه شبكا ، اي خلطه وانشب بعضه في بعض ، وشبكت الامور اخلطت وتداخلت والتبست ، وشبك الشيء بمعنى شبكه (٢) .

وتعني كلمة الشبك ، ان شبك الشيء يشبكه شبكا اي خلطه وانشب بعضه في بعض ، اخلطت وتداخلت والتبست ، وشبك الشيء بمعنى شبكه (٣) .

وجاء في لسان العرب (حرف الشين) : الشبك : ان من قولك شبكت اصابعي بعضها في بعض فاشتبكت وشبكتها فتشبكت على التكثير . والشبك : الخلط والتداخل ، ومنه تشبيك الاصابع . وقال بن سيدة : شبك الشيء يشبكه شبكا ما اشتبك وشبكه فتشبك انشب بعضه في بعض وادخله (٤) .

(١) بطرس البستاني ، محيط المحيط ، مكتبة لبنان ، ١٩٧٧م ، ص ٤٢٩ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٤٢٩-٤٣٠ .

(٣) لويس معلوف ، المنجد في اللغة ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٦م ، ص ٣٧٤ .

(٤) محمد بن مكرم ، ابن منظور الأفرريقي ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٠م ، ٢١٩٧/٤ .

وتشبكت الامور وتشابكت واشتبت : التبس واختلط واشتبك السراب : دخل بعضه في بعض ، وطريق شابك : متداخل ملتبس تختلط شركه بعضها ببعض والشابك : من اسماء الاسد . والاسد الشابك : مشتبك الانياب مختلفها ، وبغير شابك الانياب كذلك . وشبكت النجوم واشتبت وتشابكت دخل بعضها في بعض واختلطت ، وكذلك الظلام (١) .

كل شيء جعلت بعضه في بعض فهو مشتبك ، وفي حديث مواقيت الصلاة : اذا اشتبت النجوم اي ظهرت جميعها واختلط بعضها ببعض لكثرة ما ظهر منها ، واشتبك الظلام اذ اختلط . والشباك : اسم لكل شي كالقصب المحبكة التي تجعل على صفحة البواري ، والشباك : واحدة الشبايبك : وهي الشبكة من الحديد . والشباك : موضع من القصب ونحوه على صفحة البواري فكل طائفة منها شبابة ، وكذلك ما بين اضاء المحامل من تشبيك القد (٢) .

(١) المصدر نفسه ، ٤ / ٢١٩٧ .

(٢) احمد بن محمد الازهري ، التهذيب في اللغة ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٠ ، ج٣ ، ص١٢٥ .

والشبكة : الرأس ، وجمعها شبك : والشبكة : المصيدة في الماء وغيره . والشبكة شركة الصائد التي يصيد بها في البر والماء ، والجمع شبك ويشباك . والشباك : الى الشبكة والشبك : اسنان المشط . والشبكة : الابار المتقاربة ، وقيل الركايا الظاهرة وهي الشباك وقيل : هي الارض الكثيرة الابار ، وقيل : الشبكة بئر على راس جبل . والشبكة : جحر الجرذ، والجميع شباك (١) .

واشبك المكان اذا كثر الناس اذا اكثر الناس احتضار الركايا منه ، واشباك الوهم وغيرها : اتصال بعضها ببعض ، والرحم متشبكة ، والرحم المتشبكة المتصلة ، ويقال بيني وبينه شبكة رحم ، وبين الرجلين شبكة نسب اي قرابة ويقال : درع شباك وتشابكت السباع : نزت اذا ارادت النزاء : والشباك والشبكة : موضعان . والشبيكة : ماء او موضع بطريق الحجاز وهي موضع بالحجاز في ديار غفار ، كما توجد منطقة بالقرب من المملكة العربية السعودية تدعى (الشبكة) (٢) .

ويلفظ الكاف جيما مفخمة وهي من النواحي الادارية التابعة لمحافظة النجف (٣) .

(١) المصدر نفسه ، ٣ / ١٢٦ .

(٢) المصدر نفسه : ٣ / ١٢٧ .

(٣) زهير كاظم عبود ، المصدر السابق ، ص ٨ .

علاقة الشبك بالأتراك والتركمان والصفويون :-

ان الترك وجدوا في العراق منذ امد طويل من المغول ، ومن علاقتهم من خلال القرون ، لكنهم كانوا قلة قبل ايام تسلطهم . وتكاثر عددهم شيئا فشيئا مافي عهد المغول والى العراق اقوام وقبائل عديدة ، لكنهم ذابوا في المدن على مر الزمن ، وسكنوا قرى خاصة بهم او مختلطة مع غيرهم (١) .

ان من اقدم القبائل التركمانية هم (البيات) وهم يقطنون في لواء كركوك ووجدوا في انحاء واسط ، ثم مال قسم كبير منهم الى المدن واختلطت بهم عشائر عربية ومن اشهر فروعهم : البسطلية (وهم مختلطون شرقا وغربا) وفيهم كرد وفيهم عرب اسماعيل بكليه (رئيسهم فارس بك بن الحاج محمد بك وهو رئيس عموم البيات) (٢) .

والشبك يتكونون من العشائر التركمانية ، وانهم ينحدرون من البكتاشية الذين اصبحوا من اتباع الطريقة الصفوية تحت قيادة حيدر بن حفيد عند بداية ظهور المذهب الصفوي (٣) .

(١) عباس العزاوي - تاريخ العراق بين احتلالين ، ج٣ ، مطبعة التنقيض الاهلية ، بغداد ، ١٩٥٩ ، ص١٢٨ .

(٢) المصدر نفسه ، ج٣ ، ص١٣٨ - ص١٣٩

(٣) كامل مصطفى الشبيبي ، الفكر الشيعي والنزعات الصفوية حتى مطلع القرن الثاني عشر ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ١٩٦٦ ، ص٤٥ - ص٤٦ .

حيث ان مؤسس المذهب الصفوي حيدر جنيد امر اتباعه من التركمان و اذربيجان، بان يلبسوا عمامة مخروطة و ملفوفة بقماش احمر ذو (١٢ طبقة) على عدد الائمة الاثني عشر ، مما ادى الى تسميته بالمصطلح التركي (قزل باش) ، و ان الفرق بين البكتاشية وقزل باش ، كلاهما من التركمان ، في اسيا الوسطى و اتباع نفس المذهب الصفوي في ايران ، وكان في القيادة لان اتباعهم وطقوسهم الدينية و تقاليدهم كانت واحدة (١) .

وهناك من يعتبر ان شبك كركوك و الموصل ، الذي يكونون اغلبية الشبك في العراق تركمانا (٢) .

ذكر ايضا ان الشبك من المذاهب الشيعية التركمانية و هناك من اعتبرهم جماعات من الاتراك الغلاة تقطن اكثر من عشرين قرية في الجانب الشرقي من الموصل ويتراوح عددهم بين عشرة الاف و خمسة عشر الف نسمة ، وذكر ايضا ان الشبك كانوا الى ما قبل ثلاثين او اربعين سنة بكتاشية يراجعون جلبي قونية و يتلقون منه الارشاد ، وكان احدهم اذا ذهب الى زيارة كربلاء يراجع وكيلا لجلبي قونية (٣) .

(١) المصدر نفسه ، ص ٦٤

(٢) زهير كاظم عبود ، المصدر السابق ، ص ٩

(٣) احمد حامد الصراف ، الشبك ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥٤ ، ص ١١

اشهر قرى الشبك :-

ان من اشهر قرى الشبك ، قرّة تبة ، باجربوعة ، بازوايا ، طوبراق زيارة ، خزنة تبة ، منارة شبك ، تبراوة ، علي رش ، طوبزاوة ، كور غريبات ، كبرلي ، يكيجة ، بدنة باسخرة ، شيخ امير ، بعويزة ، ويسكن الشبك في قرى اخرى مع قوم يسمون باجوات (١)

ذكر عن الشبك انهم من عنصر كردي ، لكن الذي لا نزاع فيه هو ان الاتراك احتلوا شمال العراق وسكنوا قرى الموصل في عهد السلطان طغر البك السلجوقي الذي جاء الى العراق مع عدد عظيم من الاتراك لاغاثة الحاكم العباسي القائم بأمر الله و القضاء على سلطات الدولة البويهية وعلى القائد البساسيري ، سنة ١٠٥٥ م وقيل ان الشبك مختلطون مع عشائر الباجوات والاكراذ و التركمان و العرب ، ولسانهم خليط من العربية و الكردية و الفارسية و التركية وهذه الاخيرة غالبية على لسانهم ، (٢)

(١) د. رشيد الخيون ، المصدر السابق ، ص٤٣٣

(٢) احمد حامد الصراف ، المصدر السابق ، ص ١٢-١٣